Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإيابا . وسرده لقصة الحرب البحرية بين سلطان هرمز وأخيه . ومثل تصويره الدقيق لأعمال الغوص على الجواهر التي يقوم بها سكان « سيراف » من « عرب بنى سفاف » فى المياه البحرية بين سيراف والبحرين فى شهرى أبريل ومايو من كل سنة . فيقول إن التجار يحضرون مع الغواصين فى قوارب كثيرة من فارس والبحرين والقطيف « ويجعل الغواص على وجهه مهما أراد أن يغوص شيئًا يكسوه من عظم الغيلم ، وهى السلحفاة ، ويصنع من هذا العظم أيضًا شكلا شبه المقراض يشده على أنفه ، ثم يربط حبلا فى وسطه ، ويغوص . ويتفاوتون فى الصبر فى الماء ، فمنهم من يصبر الساعة والساعتين فما دون ذلك ، فإذا وصل إلى قعر البحر يجد الصدف هنالك فيما بين الأحجار الصغار مثبتا فى الرمل ، فيقتلعه بيده ، أو يقطعه بحديدة عنده معدة لذلك ، ويجعلها فى مخلاة جلد منوطة بعنقه ، فإذا ضاق نفسه حرك الحبل ، فيحس به الرجل الممسك للحبل على الساحل ، فيرفعه إلى القارب ، فتؤخذ منه المخلاة ويفتح الصدف ، فيوجد فى أجوافها قطع لحم تقطع بحديدة ، فإذا باشرت الهواء جمدت فصارت جواهر ، فيجمع جميعها من صغير وكبير فيأخذ السلطان خمسه والباقى يشتريه التجار الحاضرون بتلك القوارب ، وأكثرهم يكون له الدين على الغواصين فيأخذ الجوهر فى دينه أو ما وجب له منه »[٢٦] . كما يصور ابن بطوطة ركوبه البحر وأنواع المراكب فى الجزء الخاص بالهند من الرحلات ، فيذكر « ركوبه » البحر ، من مدينة (قندهار) الهندية ، مع « الناخوذه إبراهيم » ، أى صاحب المركب وكان يملك ستة مراكب . منها نوع كبير الحجم ويسمى « الجاكر » ويحمل سبعين فرسًا ، و « العُكيرَى » ويقول إنه يشبه « الغراب » (من سفن البحر القديمة) « إلا أنه أوسع منه ، وفيه ستون مجدافاً ، ويسقف حين القتال حتى لا ينال الجذافين شىء من السهم ولا الحجارة . وكان ركوبى أنا فى الجاكر ، وكان فيه خمسون راميا وخمسون من المقاتلة الحبشة ، وزعماء هذا البحر ، وإذا كان بالمركب أحد منهم تحاماه لصوص البحر »[٢٧] .

ومن الطريف أن ابن بطوطة يعترف صراحة بأنه لا يحسن السباحة ، وأنه خاف النزول فى ماء ضحل بعد أن حذره الناس من وصول المد ، وأنه ركب (عشارى) قاربًا صغيرًا مع أصحابه ثم توكأ على رجلين من أصحابه وعبر معهما الماء الضحل إلى إحدى الجزر . ويصور

---

(٢٦) المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .

(٢٧) المصدر السابق ، ص ٥٥٢ و ٥٥٣ .